[280] وأنهم أول بارز من حمى خزانة الرحمن، وأن الوجود بهم فتح بابه، وبهم يختم كتابه، فكانوا صلوات ا عليهم في هذه الدار الفانية في علو الشان، بعد بروزهم من عالم الغيب إلى عالم العيان، نجوما زاهرة، وأنوار ظاهرة، كلما خفي نجم بدا نجم، وكلما انطمس علم بدا علم، وأعدائهم الذين هم قائمون على سوق الجد والاجتهاد في إطفاء تلك الاشعة الظاهرة كالنار على العلم (يريدون أن يطفؤا نور ا بأفواههم ويأبى ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (1) فكم كابدت تلك الفرقة المحمدية، والسلالة العلوية، والسترة الفاطمية، من أجلاف التيمية والعدوية وأسلاف الاموية الغوية، والعجب كل العجب مما ارتكبته فيهم العباسية الغبيبة، حيث لم يألوا فيهم آلا ولا ذمة ولا قرابة نسبية، ولا حمية إسلامية ولا جاهلية، ولم يكفهم غصبهم حق الامامة التي هي الرئاسة الكلية، بل تركوهم في هذه الدنيا الدنية، بين مسموم ومذبوح ومفقود بين البرية ومسجون ومطرود في البرية، حتى انتهت النوبة إلى الامام الثامن، الذي هو لمن زاره على بعد مداه بالجنان ضامن، فإنه لما قام بأعباء الخلافة الحقية، وعمر أقطار الارض بولايته العدلية، وسيرته المعصومية، وشريعته المحمدية، وشجاعته العلوية، وسخاوته الحسنية، وصلابته الحسينية، وعبادته السجادية، وعلومه الباقرية، وسياسته الصادقية، وحلومه الكاظمية، وأخلاقه الرضوية، هم به طاغية زمانه الهموم وعزم على تقطيع كبده الشريفة بذعاف السموم، حتى قضى بالسم نحبه ولقي بالكرب ربه الحي القيوم. شعر للمؤلف رحمه ا تعالى: [يا حبذا عترة بدأ الوجود بهم * وهكذا بهم ينها ويختتم] [من مثلهم ورسول ا فاتحهم * وسبطه العقد والمهدي ختمهم] [فمن تولى سواهم إنهم ندموا * إذ في الممات على ما قدموا قدموا] * (هامش ص 280) (1) سورة التوبة، الآية: 32. * _____